مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

التحليل النصي التداولي في وثيقة عمر رضي الله عنه: دراسة لسانية نصية

د. ظافر بن علي بن عبدالله الشهري

أستاذ اللغويات التطبيقية المشارك في معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها – جامعة الملك عبد العزيز

DOI: 10.21608/qarts.2023.197032.1637

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٨) يناير ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

التحليل النصي التداولي في وثيقة عمر رضي الله عنه: دراسة لسانية نصية

الملخص:

ناقشت الدراسة المعايير النصية التداولية في "العهدة العمرية" وهي نص كتاب الصلح الذي أعطاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل القدس؛ وفيها وعهد يتعهد بموجبه حمايتهم ومنحهم حرية العبادة وممارسة حياتهم المعتادة، مقابل دفعهم الجزية والدخول في طاعة المسلمين، واستكشفت الدراسة معالم النص في الوثيقة بأبعاده الدلالية والمعرفية ومدى توافر جملة من المعايير والعوامل مجتمعة التي تجعل من النص كلاً متكاملاً، ويحدث القبول عند المتلقي، مع التركيز على المعايير اللغوية وغير اللغوية في دراسة النص، وبيان توافق النصوص التراثية مع هذه القواعد، وخطة البحث تبدأ بالحديث عن وثيقة عمر لأهل القدس، ثم مفهوم النص والنصية، وبيان معايير النصيّة واللغوية والتداولية في ضوء الوثيقة العمرية، كونها تمثل وثيقة إسلامية تاريخية تكشف عن لغة النص عند القدماء المسلمين، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة والتحليل، وهو الأقرب مناسبة لهذا البحث، وكان من أهم نتائج هذا البحث، بيان الأخلاق الإسلامية في حالة النصر، ومقبولية الخطاب عند المتلقين الذي أوجد التعايش السلمي معهم وإعطاؤهم الأمان مقابل دفع الجزية، وظهر بجلاء حضور معايير النص الحديثة في نص الوثيقة الخالدة، وكان من بعض توصيات البحث ضرورة استشراق آفاق الدراسة النصية في مزيد من النصوص التاريخية لأنها تكشف أصالة النصوص وتماسكها من جهة وبيان الطرق التي تتجلى بها المقاصد في النص اللغوي من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: وثيقة، التحليل النصي، التحليل التداولي، الترابط النصي.

مقدمة:

علم اللسانيات من أهم العلوم اللغوية الحديثة التي تدرس النص، ورصد كيفية بنائه واظهار عناصر تماسكه، وكذا ربطه بمحتواه التواصلي، وقد تناول النص على أنه بنية كلية وليس رصفاً اعتباطياً من الكلمات والجمل، وهو بهذا يتجاوز وينتقل من مجال التركيب الجزئي المتمثل في الجمل إلى مجال أوسع وأرحب كانت فيه الجملة لبنة من لبناته وهو النص.

ونظراً لأهمية لسانيات النص في العصر الحديث ظهرت العديد من النظريات التي تؤكد على أهمية ربط أجزاء النص ومكوناته بمكونات وعناصر أخرى خارجية، حيث إن وظيفة النص لا تتحدد إلا عن طريق مجموعة من معايير وعلاقات تربط النص بالنظام اللغوي وبمنشئه وبمتلقيه من أجل تحقيق رؤية شاملة للنصوص، ولهذا حدد الباحثون المحدثون مجموعة من الأسس والمعايير النصية التي من شأنها الكشف عن الوحدة الكلية للنصوص وتماسكها.

قام الباحث باختيار نص وثيقة عمر رضي الله عنه، والمسماة بالعهدة العمرية لتكون مجالاً للدراسة النصية، وهي نص كتاب الصلح الذي أعطاه عمر الفاروق رضي الله عنه لأهل القدس؛ ذلك أن من عادة المسلمين أن يمنحوا أهل الذمة التي يفتحونها صلحاً وعهداً يتعهدون بموجبه حمايتهم ومنحهم حرية العبادة وممارسة حياتهم المعتادة، مقابل دفعهم الجزية والدخول في طاعة المسلمين. وقد ابتغيت من الوقوف مع نص هذه الوثيقة؛ توضيح المعايير النصية والدلالية فيها، والوقوف على مختلف الآليات والوسائل للمعايير النصية التداولية التي تضمنتها الوثيقة العمرية، ومعرفة مدى تواجد

هذه المعايير فيها، ذلك أنه نص يكشف عن سماحة الإسلام من جهة ويكشف عن بلاغة وفصاحة قائله أمير المؤمنين عمر "رضي الله عنه" من جهة أخرى.

ونظرا للحاجة الملحّة لفهم وإدراك هذه المعايير والمبادئ النصية التداولية وآلياتها وأهميتها في التحليل أو الدارسة النصية في العهدة العمرية فإن البحث يسعى لإيجاد أجوبة واضحة عن التساؤلات الآتية:

- ما طبيعة العلاقة بين المعايير اللغوية والمعايير غير لغوية في نص العهدة العمرية؟
- ما مدى مساهمة المعايير النصية التي توفرت في العهدة العمرية في تحقيق التربط والتماسك النصي؟
- إلى أي مدي كان عمر بن الخطاب رضي الله موفقاً في مراعاة السياق وأثره على نظام الخطاب أو النص في العهدة العمرية؟

يتناول البحث الموسوم بـ(التحليل النصي التداولي في وثيقة عمر رضي الله عنه دراسة لسانية نصية) مقدمة ثم مدخل وأربعة مباحث تليها خاتمة بأبرز النتائج والتوصيات، ففي المقدمة أهمية الموضوع ومنهج البحث وإشكاليته وخطته، وفي المدخل: وثيقة عمر رضي الله ومرجعية النص، والمبحث الأول: مفهوم النص والنصية، والمبحث الثاني: النص ومعايير النصيّة في ضوء الوثيقة العمرية، والمبحث الثالث: المعايير اللغوية ودورها في الترابط النصي في ضوء الوثيقة العمرية، والمبحث الرابع: المعايير التداولية، مع تطبيق كل هذه المفاهيم النصية والمعايير على نص الوثيقة العمرية؛ للكشف عن تحقيقها للترابط النصي.

ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي المتناسب مع طبيعة الدراسة النصية التداولية للوثيقة العمرية؛ بحسب ما تقتضيه طبيعة البحث، مع الرجوع إلى المصادر الأصيلة في البحث والدراسة.

- مدخل: وثيقة عمر رضي الله عنه ومرجعية النص

تحقيقاً للمنهج العلمي في البحث لابد من الوقوف على نص الوثيقة العمرية؛ ليعلم القارئ مدى ثبوت هذه الوثيقة ويتبين أهميتها، وقد أشار الشيخ محمد نجيب الجعبري إلى وجود النص الأصلي لهذه الوثيقة حيث قال: "يحتفظ دير واد القط بمخطوطة نفيسة ترجع إلى أربعة عشر قرناً من الزمان، وهذه المخطوطة هي النص الأصلي للعهدة العمرية" [١] يقول أحد الباحثين المعاصرين: وقد أورد الإمام الطبري في تاريخه أيضاً نفس النص الذي احتوته وثيقة دير وادي القط بالتمام والكمال، ولا أدرى هل هذا نتيجة هذا المخطوط تقرر بعد الحصول عليه ودراسته وفق مناهج النقد الحديثة. [٢]

وفي كتاب تاريخ الأمم والملوك للطبري أورد نص هذه الوثيقة، وفيها: "عن خالد وعبادة قالا: صالح عمر أهل إيلياء[٣] بالجابية، وكتب لهم فيها الصلح، لكل كورة كتاباً واحداً ما خلا أهل إيلياء: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم، وأموالهم، ولكنائسهم، وصلبانهم، وسقيمها وبريئها، وسائر ملتها؛ أنه لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا من حيزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت[٤]،

فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه، وماله، حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم؛ فإنهم آمنون على أنفسهم، وعلى بيعهم، وصلبهم، حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان، فمن شاء منهم قعدوا عليه، مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله، فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله، وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم، وذمة الخلفاء، وذمة المؤمنين، إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية، شهد على ذلك خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان، وكتب وحضر سنة خمس عشرة".[٥]

وقد علق الأستاذ موسى البسيط على وثيقة عمر قائلاً: إن هذا النص عن الطبري هو الثابت تاريخياً، وقال: إن هذا النص الذي أورده الطبري ليس نتاج الروايات المتأخرة، فقد كان معروفاً في القرن الأول الهجري، رواه خالد بن معدان المتوفي ١٠٤هـ، وعبادة بن نُسي المتوفي ١١٨هـ، وهما اللذان تبدأ بهما السلسلة عند الطبري، وكذلك كان النص معروفاً لدي سيف بن عمر المتوفي ١٨٠هـ، الذي روى قصة الفتح، وهو من أصحاب السِير وله كتاب في الفتوح، وقد نقل الطبري النص عنه، وهكذا فالروايات المتأخرة أخذت بالتأكيد عن هذه الروايات المبكرة واعتمدتها، ولم تكن من ابتداعها.[٦]

الجدير بالذكر أن اليعقوبي ذكر هذه الوثيقة أيضاً في كتابه عن التاريخ وقال: "سار عمر رضي الله عنه في الناس على مقدمته، وذلك في رجب سنة ستة عشر، فنزل الجابية من أرض دمشق ثم صار إلى بيت المقدس، فافتتحها صلحاً، وكتب لهم كتاباً: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب كتبه عمر بن الخطاب لأهل بيت المقدس،

إنكم آمنون على دمائكم وأموالكم، وكنائسكم لا تسكن ولا تخرب، إلا أن تحدثوا حدثاً عاماً، وأشهد شهوداً". (٧) وللتعقيب على هذا النص نجد أنه مجزوء من نص الطبري، والدليل أنه أعطاهم الأمان على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم إلا أنه لم يذكر الجزية من قبيل النقص، ولهذا علّق الدكتور البسيط على شرط " ألا يحدثوا حدثاً" عند اليعقوبي بقوله: فيه شبه، فأماكن العبادة لا تهدم إذا أحدث أهلها المعاهدون حدثاً (٨)، ومن ثم فالنص الأقوى والأوثق الذي ستعتمد عليه الدراسة هو نص الإمام الطبري.

المبحث الأول

مفهوم النص والنصية

- **مفهوم النص.**

يعد النص من أبرز المفاهيم، وأكثرها شيوعاً لدى الكتاب والباحثين، وقد تعددت إجراءاته، واختلفت مرجعياته واتسعت دائرة مفاهيمه، الذي أدى إلى صعوبة الاتفاق حول ماهيته، فمن الناحية اللغوية يعرف "ابن منظور" النص من خلال عدة معان أهمها: النص: رفعك الشيء، ينصه نصاً، وكل ما أُظهر فقد نص، نصتّ الظبية جيدها: رفعته، ووضع على المنصة أي غاية الإشهار والظهور ونصصت المتاع: إذا جعلت بعضه فوق بعض. (٩)

وفي معجم المنجد: " نصص ونصَّ: نص الحديث رفعه وأسنده إلى المحدَّث، وأقعد على المنصة: نص العروس... ونص جمعه نصوص: صيغة الكلام التي وضعها مؤلف" (١٠)، وقد ورد مصطلح النص في معجم وسيط العربية بأنه "صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف". (١١) ونستنتج مما سبق أن النص في اللغة يعني: الإظهار والرفع والثبات.

وقد تنوعت المفاهيم الاصطلاحية حول النص بين مختلف الثقافات، إذ تعددت الآراء حوله واختلفت الرؤى، فنجد الأزهر الزناد الذي يعرف النص بأنه " نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض بخيوط تجمع أجزاءه في كل موحد". (١٢)

ومن خلال هذا التعريف نلاحظ أن "الزناد" قد ركز على خاصيتين أساسيتين في بناء النص وهما الترابط ويقصد به اتصال الكلمات ببعضها وارتباطها من حيث الدلالة، وكذلك التماسك إذ يعتبر ضرورياً حتى لا يغدو الترابط أمراً خارجياً.

ونجد إلى جانب هذا التعريف تعريفاً آخر يضم خاصية ثالثة إلى هاتين الخاصيتين حيث يُعرف النص أنه " كيان متكامل يتكون من أجزاء تنمو باتجاه البنية الكلية، إنه عمل يمثل جنساً أدبياً معيناً تتوافر فيه شروط العملية الأدبية من التماسك والوحدة والانسجام والكلية، وأما شروط النص فهي التربط والتماسك والانسجام".(١٣) وبناء على هذا التعريف يمكننا القول: إن الخاصية الثالثة تتمثل في الانسجام الذي يشكل مع كل من التماسك وتربط الشروط التي يجب للنص أن يقوم عليها، وينطلق منها، حتى يكون نصاً له صورته الخاصة التي تعين جنسه الأدبي، ومن أبرز المفاهيم الشائعة للنص أنه " شكل لغوي يمتاز بطول معين كأن يكون قصة أو رواية أو مقامة أو معلقة أو كتاباً".(١٤)

غير أن تحديد النص لا يتم من خلال الطول أو الحجم، فمن الممكن أن يكون النص كلمة واحدة، وفي هذا الصدد يرى (هيلمسلآف): " أن النص ملفوظ مهما كان منطوقاً، أو مكتوباً طويلاً، أو قصيراً قديماً، أو جديداً، فكلمة "قف" هي نص مثلها مثل رواية طويلة..." (١٥)، وندرك مما سبق أن للنص تعريفات عديدة ومتباينة إلا أنها تصب في معنى واحد وهو أن النص صورة معينة من صور البناء اللغوي بخصائص وشروط تحقق تماسك وتلاحم هذا البناء.

- **ماهية النص عند العرب.**

حاول الكثير من الباحثين والنقاد العرب البحث حول ماهية النص، وتحديد مفهوم له سواء كان بلفظه أم بمعادله المعنوي، ومن أبرز التعريفات في التراث العربي، نجد محاولة الأصوليين الذين انطلقوا في تعريفهم للنص من المادة الغزيرة التي جاء بها بعض اللغويين، ومن أول من كتب في هذا (الإمام الشافعي) " الذي سوى بين

مصطلح النص والظاهر وجعلهما مفهوماً واحداً، ثم يقسم بعد ذلك النص إلى ما يقبل التأويل وهو الظاهر وما لا يقبله". [١٦] وكذلك يعرف (السرخسي) النص بقوله: " أما النص فما يزداد وضوحاً بقرينة تقترن باللفظ من المتكلم، ليس في اللفظ ما يوجب ذلك ظاهر بدون تك القرينة". [١٧] وكذلك الناقد (نصر حامد أبو زيد) فيشير إلى أن النص أداة اتصال نقوم بوظيفة إعلامية، ولكن لا يمكن فهم طبيعة الرسالة التي يتضمنها النص إلا بتحليل معطياته اللغوية [١٨]، ومن خلال هذا القول نخلص إلى أن النص مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالدور أو الوظيفة التي يؤديها، فكل نص مهما كان نوعه الأدبي له وظيفة محددة.

ومن أهم تعريفات النص في العربية المعاصرة نجد محاولة (طه عبد الرحمن) الذي يربط مصطلح النص بمصطلح أو مفهوم جديد وهو النصية، فيقول: "هو بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة، مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات"[١٩]، أي إنه ماثل بين مصطلح النص والجملة، واعتبر النص بنية مغلقة تتضمن علاقات منظمة فيما بين الجمل شرط أن تكون هذه الأخيرة سليمة وصحيحة.

ونرى كذلك (سعد مصلوح) يعرف النص بقوله: "أما النص فليس إلا سلسلة من الجمل كل منها يفيد السامع إفادة يحسن السكوت عليها، وهو مجرد حاصل جمع للجمل أو لنماذج الجمل الداخلة في تشكيله"[٢٠] ومعنى هذا أن النص عنده متتالية من الجمل وهو يؤكد ويركز على شرط مهم وهو الإفادة.

ومن خلال هذين التعريفين السابقين نلاحظ أن كل من: (طه عبد الرحمن، وسعد مصلوح) قد عرفا النص انطلاقاً من الجملة، بينما نجد (عبد الملك مرتاض) و(محمد مفتاح) يسويان بين النص والخطاب ويطلقان اسم الأول على الثاني والعكس، فالدكتور

(مفتاح) يرى أن النص "مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة" [٢١]، فالملاحظ أن هذا التعريف حاول الإحاطة بكل الجوانب المتعلقة بالنص، وقوله: إنه مدونة كلامية، معناه: أنه يتألف أساساً من الكلام لا من أشياء أخرى، وهو حدث معناه مرتبط بزمان ومكان محددين، والنص عنده يؤدي وظيفة تفاعلية ويهدف إلى ايصال المعلومات ونقل الخبرات، ولكن (مرتاض) "يأخذ النص مأخذ الخطاب دون تمييز بينهما" [٢٢]

ويجعله (سعيد يقطين) "شكلاً لسانياً للتفاعل الاجتماعي مساير لمقامات معينة، ولا يشترط فيه الطول ما دام قابلاً للتقسيم"[٢٣] معنى هذا أن للنص دوراً كبيراً في تحقيق التبادل والتفاعل، وهذا لا يختلف عمّا جاء به (محمد مفتاح).

وخلاصة القول: إن علماء العرب اعتنوا بالنص وأولوا له اهتماماً كبيراً، وقد ربطوه وقابلوه بجملة من المصطلحات من نحو الجملة والخطاب إلا أنه في الأخير يبقى أشمل وأعم منها.

- ماهية النص عند الغرب:

أخذت الدراسات اللسانية اتجاهات وأشكال عديدة من خلال التعريفات المتباينة والمتعلقة بمفهوم النص والتي لا يمكن حصرها، وكل تعريف يعكس وجهة نظر صاحبه ومنطلقاته وخلفياته، وقبل أن نتناول مفهوم النص من وجهة نظر الغربيين، نشير أن مفهومه مفهوم معاصر رسمت حدوده (جوليا كريستغافي) حيث تقول: " النص جهاز شبه لساني، يعيد توزيع نظام اللسان عن طريق ربطه بالكلام التواصلي رامياً بذلك إلى الإخبار المباشر مع مختلف أنماط الملفوظات السابقة والمعاصرة"[٢٤]، معنى هذا أنها تحدد النص كإنتاجية وعلاقته باللسان هي علاقة توزيعية، كما أن النص قد يتضمن ملفوظات أُخذت من نصوص متنوعة وعديدة غير النص الأصلي، وفي نفس المعنى

يقول (رولان بارت): " النص نشاط... وإنتاج النص قوة متحولة، تتجاوز جميع الأجناس والمراتب المتعارف عليها. [٢٥]

وعلى هذا فـ(بارت) قد وسع من مفهوم النص فهو عنده نشاط وإنتاج يصير من خلالهما قوة متحولة، وبهذا فهو يعد النص إنتاجية. شأنه شأن ما ذهبت إليه (كريستغافي) ويعرفه (هرتمان) بأن "علامة لغوية أصيلة تبرز الجانب الاتصالي والسميائي"[٢٦]، وهو من خلال هذا يؤكد خاصية ارتباط النص بموقف اتصال من جهة وإمكان تعدد العلامة النصية وتغيرها من جهة أخرى.

وعرف (برينكر) النص بقوله: "إنه تتابع متماسك من علامات لغوية أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحدت أي وحدة لغوية أخرى" [٢٧]، فهو لم يتحدث عن جمل أو متتاليات جملية بل تحدث عن علامات ومركبات وأدرك من خلالها أنها كلمات مستقلة يمكن أن تكون أو تمثل نصوصاً أخرى.

ويرى (هاليداي ورقية حسن) أن كلمة نص تستخدم في علم اللغويات، لتشير إلى " فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة"[٢٨]، أي إن النص يتحدد من خلال وحدته المعنوية، أما (فان دايك) فيتناول النص على أنه "مجموعة البنيات النسقية التي تتضمن الخطاب وتستوعبه"[٢٩]، ومعنى هذا أنه أكد على ضرورة إعادة بناء الأقوال على أساس وحدة أكبر من الجمل وهذه الوحدة هي النص، ويعرفه أيضا بقوله: "منطوقات لغوية مكتوبة ومطبوعة"[٣٠] وفي تعريفه هذا إشارة إلى ضرورة أن يكون النص مكتوبا.

وعلى الرغم من هذه التعريفات العديدة والمختلفة للنص والتي تؤكد تشبعه واختلاف الرؤى حوله لدى الباحثين إلا أنه يمكننا القول: إن هذه التعريفات المتعددة لم تخرج النص عن معناه الأصلي المتمثل في كونه نظاماً كلياً ينطوي على أبعاد دلالية ومعرفية تشكل وحدة تواصلية.

المبحث الثاني

النص ومعايير النصيّة في ضوء الوثيقة العمرية

ارتبط النص بمصطلح آخر لا يقل أهمية عنه، يُعرف بمصطلح النصية، الذي يؤكد على ضرورة توفر جملة من المعايير والعوامل مجتمعة فيما بينها مما يجعل من النص كلاً متكاملاً، "وتمثل النصيّة قواعد صياغة النص، وقد استنبط (دي بوجررند ودريسلر) سبعة معايير يجب توفرها في كل نص، وإذا كان أحد هذه المعايير غير محقق فإن النص يعد غير اتصالي [٣١] وهذا ما يميز النص عن اللانص، فتتحدد نصيَّة النص من خلال اعتماده على جملة من الوسائل اللغوية، وتتمثل هذه المعايير والوسائل فيما يلي:

١. **السبك:** وهو يترب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صور وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، وهذا واضح في سياق الوثيقة موضع الدراسة، إذ اعتمد عمر رضي الله عنه فيها على قوة السبك بين الفقرات والجمل فترى المعنى فيها واضحاً غير خفي على المتلقي.
٢. **الالتحام:** ويتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة وتشتمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص، وهي صفة ظاهرة في نص الوثيقة كذلك.
٣. **القصد:** وهو يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصاً، ويظل القصد قائما من الناحية العلمية حتى مع عدم وجود المعايير الكاملة للسبك والالتحام، وغير خفي أن الوثيقة قصدت تحقيق الأمن لأهل القدس وكل معنى من معانيها واضحة بيّنة القصد والمراد.

٤. **القبول:** وهو يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص، فلم يرد أحد من المتلقين على أحد المعاني بالطعن أو الرفض، بل كان مستقبل نص الوثيقة في سعادة غامرة؛ لأنها تحقق لهم ما لا تحققه حقوق الإنسان في العصر الحديث.

٥. **رعاية الموقف:** تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سابق يمكن استرجاعه، وهذا واضح جداً في نص الوثيقة، خصوصاً لما أشهد عمر رضي الله عنه على الوثيقة الحاضرين وخص كبار الصحابة.

٦. **التناص:** ويتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به، ويبدو هذا واضحة في آخر النص في الوثيقة عندما نص سيدنا عمر على أنّ "هذا الكتاب عهد الله، وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم، وذمة الخلفاء، وذمة المؤمنين".

٧. **الإعلامية:** وهي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية.

ويختلف بعض الباحثين ويرى أن أكثر المعايير اتصالاً بالنص هما الاتساق والانسجام، فالاتساق يربط بين العلامات اللغوية، والانسجام يسهم في الربط بين تصورات عالم النص، أما التناص ورعاية الموقف فيعترهما عاملين نفسيين على حين تكون الإعلامية بحسب التقدير، أما (شارول) [٣٢] فيرى أن النصية تقوم على أربعة عناصر وهي:

١. **التكرير:** الذي يقوم على تكرار الألفاظ ومعانيها.

٢. **التعالق والترابط:** وهو عبارة عن تصورات ذهنية.

٣. **عدم التعارض:** الابتعاد عن التناقض، فالنص لا يجب أن يتعارض أوله مع آخره.

٤. **التطور:** والمقصود به هو صول الجديد الذي من خلاله يتأتى الفهم ويزول الإبهام.

واستناداً لما سبق يمكننا القول: إن النص يقوم على مجموعة من الشروط والمعايير ذات أهمية كبيرة في مجال اللسانيات النصية، وهذه الشروط والمعايير في مجملها هي التي تحقق وتضمن للنص نصيته، وهي واضحة في نص وثيقة عمر رضي الله عنه، لما فيها من دقة السبك وقوة التحام بين المعاني وقبول من المتلقي.

المبحث الثالث

المعايير اللغوية ودورها في الترابط النصي في ضوء الوثيقة العمرية

ظاهرة الترابط النصي من أبرز وأهم الظواهر التي اعتنى بها علماء النص، حيث يتم من خلالها تفسير النص، ووصفه وصفاً دقيقاً اعتماداً على جملة من الإجراءات والوسائل وسأتناولها هنا باختصار شديد:

- **أولاً: الاتساق.**

يقصد بالاتساق عادة "التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص، من خلال عناصر لسانية معينة في النظام اللساني"[٣٣]، ويعرفه (دي بوجراند) بقوله "السبك: يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق الترابط الرصفي"[٣٤]، أي طبقاً لملائمة العناصر اللغوية خلال تعاقبها الزمني، وبناء على هذا نقول إن الاتساق قد أخذ حيزاً كبيراً في البحث النصي واحتل موقعاً مركزياً في مجال الدرس اللساني.

أدوات الاتساق تنوعت واختلفت لدى الباحثين، إلا أنّ الهدف منها واحد وهو تحقيق التربط بين العناصر المشكلة للنص، حتى لا يغدو هذا الأخير مجرد تتابع جملي، بل ينظر إليه على أنه أساس وحدة مترابطة متكاملة، ومن أهم أدوات الاتساق:

(الإحالة)، وهي أهم الأدوات التي تربط أجزاء وعناصر النص ببعضها بعضا وتؤدي دوراً أساسياً من خلال إشارتها لما سبق وتعويضه، ويستعمل (هاليداي ورقية حسن) مصطلح الإحالة استعمالاً خاصاً، وهو أن "العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حث التأويل إذا لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها" [٣٥]

وتنقسم الإحالة إلى نوعين [٣٦]: الأول: الإحالة المقامية (خارجية): وهي إحالة إلى ما هو خارج النص أو اللغة وترتبط بأنواع محددة من النصوص وتحتاج إلى جهد أكبر للكشف عنها وإيضاح كيفيتها.

الثاني: الإحالة المقالية (الداخلية): وهي إحالة إلى ما هو خارج أو داخل نص اللغة وتختص هذه الإحالة بعناصر جزئية وكلية، ويشترط فيها وجود العناصر اللغوية في الملفوظ سابقة أو لاحقة، وهذا تأكيد على ضرورة وجود العنصر المحيل داخل النص، وتنقسم هذه الإحالة بدورها إلى قسمين: [٣٧]

أولهما: الإحالة السابقة (البعدية): وذلك حين تحيل صيغة الإحالة إلى سابق أو متقدم، أو الإحالة بالعودة، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المغروض أن يظهر حيث يرد المضمر.

ثانيهما: الإحالة اللاحقة (القبلية): ومعناه أن يحيل عنصر لغوي أو مكون إلى عنصر آخر تال له في النص ومعنى هذا أن العنصر الإحالي يشير إلى ما يتقدمه من باقي العناصر اللغوية، وهذه الإحالة هي أكثر الإحالات شيوعاً ومن أمثلتها: أرسم شجرة فيها عصفورة، فضمير الغيبة (الهاء) يمثل عنصراً إحالياً يعوض لفظة شجرة ويربط بين الجملتين في الوقت نفسه.

ومن خلال ما سبق نرى أن الإحالة تنقسم إلى قسمين رئيسيين إحالة مقامية وإحالة مقالية أو نصية وتنقسم هذه الأخير بدورها إلى إحالة بعدية وإحالة قبلية. ووسائل الإحالة تتمثل في الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة على النحو الآتي:

١. **الضمائر:** بأنواعها: المنفصلة: مثل: أنا، أنت، أنتما، هو، هي..، والمتصلة: ومنها ما هو متصل بالفعل مثل كتبتُ وكتبنا، ومنها ما هو متصل بالاسم مثل: كتابك، كتابكم ومنها ما هو متصل بالحرف مثل: إني، إنكم.

٢. **ألفاظ الإشارة:** لا نفهم ألفاظ الإشارة إلا إذا ربطت بما تشير إليه، وقد صنفها (هاليدي ورقية) بحسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا)، والمكان (هنا، وهناك)، والانتقاء (هذا، هؤلاء)، أو حسب البعد (ذاك، تلك) والقرب (هذه، هذا). (٣٨)

٣. **أدوات المقارنة:** شكل من أشكال الإحالة تحققها أدوات هي "عبارة عن كلمات مخصوصة، وهي لا تختلف من منظور الاتساق عن الضمائر وأسماء الإشارة". (٣٩)

وبتحليل وسائل الإحالة في الوثيقة العمرية يتضح ما يأتي:

١- **استخدام الضمير:** والنوع الأول المتصل الذي جاء بصورة كثيرة جداً في النص يكشفها الجدول الآتي:

العنصر المحيل	العنصر المحال إليه	العنصر المحيل	العنصر المحال إليه
أعطاهم	أهل إيلياء	ماله	الواحد أهل إيلياء
لأنفسهم	أهل إيلياء	يبلغوا	أهل إيلياء
وأموالهم	أهل إيلياء	مأمنهم	أهل إيلياء
ولكنائسهم	أهل إيلياء	منهم	أهل إيلياء
وصلبانهم	أهل إيلياء	عليه	الواحد أهل إيلياء
وسقيمها	أهل إيلياء	بنفسه	الواحد أهل إيلياء
وبريئها	أهل إيلياء	ماله	الواحد أهل إيلياء

العنصر المحيل	العنصر المحال إليه	العنصر المحيل	العنصر المحال إليه
ملتها	أهل إيلياء	بيعهم	أهل إيلياء
كنائسهم	أهل إيلياء	وصلبهم	أهل إيلياء
ولا ينتقص منها	كنائس أهل إيلياء	فإنهم	أهل إيلياء
ولا من حيزها	كنائس أهل إيلياء	أنفسهم	أهل إيلياء
ولا من صليبهم	كنائس أهل إيلياء	بيعهم	أهل إيلياء
أموالهم	أهل إيلياء	وصلبهم	أهل إيلياء
يكرهون	أهل إيلياء	يبلغوا	أهل إيلياء
دينهم	أهل إيلياء	مأمنهم	أهل إيلياء
منهم	أهل إيلياء	منهم	أهل إيلياء
معهم	أهل إيلياء	قعدوا	أهل إيلياء
يعطوا	أهل إيلياء	عليه	الواحد أهل إيلياء
وعليهم	أهل إيلياء	أهله	الواحد أهل إيلياء
يخرجوا	أهل إيلياء	فإنه	الواحد أهل إيلياء
منها	أرض إيلياء	منهم	أهل إيلياء
منهم	أهل إيلياء	حصادهم	أهل إيلياء
نفسه	الواحد أهل إيلياء	أعطوا	أهل إيلياء

أما استخدم الضمير المنفصل فجاء مرة واحدة في قوله: (ومن أقام منهم فهو آمن).

وبتحليل هذه الضمائر وعددها الكبير في الوثيقة؛ ندرك مدى الترابط بين كلمات وعناصر الوثيقة، وفق علاقة تطابقية بين خصائص المحيل والمحال إليه، وقد أكثر جداً من الضمائر المتصلة في ربطه لعناصر النص بعضها ببعض كأنها عقد در ربطت أجزاؤه معاً ترابطاً عجيباً.

٢- **ألفاظ اسم الإشارة**، ورد استخدام اسم الإشارة في أول الوثيقة، في قوله: (هذا ما أعطى)، واستخدم (ما) الموصولة في قوله: "ما على أهل إيلياء"، وفي قوله: "ما على أهل إيلياء من الجزية"، وفي قوله: "وعلى ما في هذا الكتاب"، واستخدم (أن) الموصول الحرفي في قوله: "أن يسير بنفسه وماله"، وأكثر الموصولات هو الموصول الحرفي (منْ) بمعنى الذي، فقد وردت سبع مرات هي: (فمن خرج... ومن أقام منهم... ومن أحب أن يسير... ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان... فمن شاء منهم قعدوا عليه... ومن شاء سار مع الروم... ومن شاء رجع إلى أهله).

وفي الحقيقة أرى أن استخدام الاسم الموصول مما يحتاج بطبيعة الحال إلى جملة الصلة بعده؛ مما يجعل النص أكثر ارتباطاً وتماسكاً؛ فيكون النص بمثابة البناء المتماسك في مواجهة المتلقي المنتظر لمدلولات هذا النص.

٣- **أدوات المقارنة**، فقد وردت بصورة مخصوصة في بعض الصيغ التي تشير ترابط أجراء النص بين الضمائر واسم الاشارة، وقد جمعت سبع صور منها في قوله: (هذا ما أعطى...، أعطاهم...، ومن أقام ...، ومن أحب...، فإنهم آمنون ...، إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية) وهي صور تكشف عن الإحالة كيفما كان نوعها فهي تحقق التماسك والاتساق في النص.

➢ **ثانياً: الحذف.**

الحذف من حذف، يحذف، حذفاً، الشيء: أزاله، وحذف رأسه بالسيف: ضربه قطعه منه قطعة. [٤٠] واصطلاحاً: يعد الحذف من أهم الظواهر التي يميل الناطقون لإتباعها في الكلام، وهو كذلك خاصية من الخصائص العربية كونه يميل إلى الإيجاز وعدم الإطالة، "وهو ميل المتكلم إلى حذف العناصر المكرر أو التي يمكن فهمها من السياق"[٤١]

وفي نفس الصدد يقول (طاهر سليمان حمودة): إن الحذف "ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية، حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه، اعتمادا على القرائن المصاحبة"[٤٢]، وبناء على هذا فإن للحذف أهمية كبيرة ودور فعالاً في خلق التربط والتماسك النصي ولهذا فقد اهتم به العلماء قديماً وحديثاً وأكدوا على ضرورة وجود دليل على المحذوف بقرينة أو بمجموعة قرائن.

أنواع الحذف: قسمها (هاليدي ورقية حسن) إلى: حذف اسمي، فعلي، جملي [٤٣]

- **الحذف الإسمي** وهو حذف يقع داخل المركب الإسمي نحو قول عمر: " أعطاهم أماناً لأنفسهم، وأموالهم، ولكنائسهم" فقد حذف كلمة (أماناً) والتقدير وأماناً لأموالهم وأماناً لكنائسهم، وفي قوله: "أنه لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص" فقد حذف كنائسهم، والتقدير: ولا تهدم كنائسهم، ولا ينتقص من كنائسهم"، وكذلك "من خرج منهم فإنه آمن على نفسه، وماله، والتقدير فإنه آمن على نفسه، وآمن على مال.

- **الحذف الفعلي:** يقع داخل المركّب الفعلي ومثاله قول عمر: "وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت"، فقد حذف الفعل والتقدير: يخرجوا منها الروم ويخرجوا اللصوت، والفعل في قوله: "يسير بنفسه..، والتقدير: يسير بنفسه ويسير ماله مع الروم.
- **الحذف الجملي:** كقوله: "شهد على ذلك خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان" والتقدير: وشهد على ذلك عمرو، وشهد على ذلك عبد الرحمن، وشهد على ذلك معاوية.

➢ **ثالثاً: التكرار:**

التكرار يعد شكلاً من أشكال الاتساق المعجمي وهو يسهم بشكل كبير في تحقيق تماسك النص وضم أجزائه، "ويقوم التكرار بوصفه ظاهرة بيانية بوظيفة الربط في مستوى البنية السطحية المحلية للانسجام الكلي للنصوص (٤٤)، "ويؤدي التكرار جانباً إيقاعياً في النص ذا صلة بالوزن وذا صلة بالمعنى، إذ يكسب التكرار الكلمة معنى جديد من قبل بحق أنه يحييها وقد يميتها" (٤٥)

وبالنظر إلى البناء النصي في الوثيقة نرى بوضوح أن عمر رضي الله عنه آثر كلمة "الأمن والأمان" في صيغ مختلفة ليطمئن المخاطب أنه يرجو لهم الأمن والسلامة، وهذه رؤية إسلامية قصد إليها عمر رضي الله عنه، نجد هذه الكلمات في العهدة العمرية: "من الأمان، أعطاهم أماناً ...، فمن خرج منهم فإنه آمن....، فهو آمن...؛ فإنهم آمنون...، حتى يبلغوا مأمنهم، غير ما نلاحظه من تفصيل في قوله: "من كان كذا فله، ومن كان كذا فله كذا، كل هذا يحقق رغبة الوثيقة في التماسك النصي وتحقيق الترابط النصيّ بين أجزائها.

➢ **رابعاً: العطف.**

العطف من أهم الوسائل التي تسهم في تحقيق التماسك النصي، " فالعطف فن دقيق المسلك، وسر من أسرار البلاغة، شغل القدماء والمحدثين حتى بلغ قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حدًا للبلاغة لا يتأتى في العربية تمام الصواب فيه الإعراب الخلص الذين طبعوا على البلاغة، ومعلوم أن فائدته في المفرد أن يشترك الثاني في إعراب الأول". (٤٦)

وبناء على هذا يمكننا القول إن للعطف صلة وثيقة بالبلاغة وأن المعطوف والمعطوف عليه يشتركان في نفس الحكم الإعرابي فالعلاقة بين المعطوف والمعطوف عليه تجعل منه شيئاً متماسكا، يربط بين أجزائه أدوات شكلية هي (حروف العطف) "وعلاقات دلالية ناتجة عن المعنى والمضمون فتمتد هذه العلاقات من جزء إلى آخر حتى يكون النص كالكلمة الواحدة وأدواته علامات على أنواع العلاقات القائمة بين الجمل وبها تتماسك الجمل"(٤٧)، وهذا تأكيد على دور وأهمية أدوات العطف التي إذا خلا النص منها فسيكون عبارة عن مجموعة عناصر أو جمل غير مترابطة وهذا حتما يحول دون تحقيق نصية النص.

وبالنظر في الوثيقة نرى تحقيق العطف بصورة ربطت بين أجزاء النص ترابطاً وقوياً، فلم يعطف الشيء على نفسه، ولم يعطف شيئين لا يجمعهما أي جامع، وهذا أروع تحقيق للربط بين أجزاء النص في الوثيقة.

➢ **خامساً: التناص**

يعرف التناص بأنه مجموعة من طرائق الإنتاج الفني التي يثبت من خلالها تفاعله مع نصوص سابقة عليه أو متزامنة معه أو هو عبارة عن علاقة تفاعلية بين

نص سابق ونص حافل لإنتاج نص لاحق، وهذا ما يؤكده (محمد مفتاح) بقوله: "هو تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"[٤٨]، معنى هذا أن النصوص السابقة تشكل نقطة انطلاق لتكوين نصوص لاحقة حيث تقوم هذه الأخيرة بدورها بالتأسيس والبناء لنصوص أخرى بعدها[٤٩]، وبهذا فإن للتناص دوراً هاماً، خاصة في نحو النص وأهميته في مدى تأكيد وجود روابط على مستوى النص الواحد أو النصوص المختلفة.

كشف الباحثون المعاصرون عن أشكال التناص وهي كما يأتي:

١. **المعارضة:** وتحتوي نوعاً خاصاً يعرف بالمعارضة الساخرة، أي التقليد الهزلي، أو قلب الوظيفة، بحيث يصير الخطاب الجدي هزلياً والهزلي جدياً.
٢. **السرقة:** تعني النقل والاقتراض والمحاكاة مع إخفاء المسروق.

بيد أن إبراهيم الرماني يكشف أشكالاً أخرى للتناص، وتمثلت في الإجترار والامتصاص والحوار:

١. **الإجترار**: ويتمثل في الإعادة والتكرر.
٢. **الامتصاص:** يعيد فيه الكاتب كتابة النص وفق متطلبات تجربته الحديثة دون أن ينفي أصله.
٣. **الحوار**: تعاد فيه صياغة النص الغائب على نحو مغاير، فتسقط منه أجزاء وتضاف إليه أجزاء أخرى. [٥٠]

ولعل النظر في تعريف التناص لدى هذين الباحثين لا يشير إلى اختلاف كبير لأنهم ينقلون من مصادر واحدة أو متشابهة.

وبالنظر في نص الوثيق يتضح أنها تعتمد على التناص الذي يسهم في خلق الترابط والتماسك النصي، وأجله التناص الديني، ومنه:

التناص الديني في بداية الوثيقة بالبسملة: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ١ [سورة الفاتحة,١] هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين أهل إلينا من الأمان، وهذه عادة النصوص والوثائق الإسلامية، ومن قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ ٢٩ [سورة التوبة,٢٩] " في قوله: وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن. ومن قوله صلى الله عليه وسلم في فتح مكة، عندما أخبره أبو الفضل بأنّ أبا سفيان يحب الفخر فأعطه ما يجعله يفخر به بين الناس، فما كان من الرسول الكريم إلا أن استجاب لكلامه، وقال: " نعم، مَنْ دخل دارَ أبي سفيانَ فهو آمِنٌ، ومَنْ أغلقَ عليه دَارَهُ فهو آمِنٌ، ومن دخل المسجدَ فهو آمِنٌ"(٥١)، في قول عمر: من يخرج منهم فإنه آمن ... ومن أقام منهم فهو آمن.

وفي الإشهاد في آخر الوثيقة تظهر أعراف المسلمين في المعاملات والعهود والمواثيق، يقول تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا﴾ ٣٤ [سورة الإسراء,٣٤] وقد ظهر التناص في قول عمر: عهد الله، وذمة رسوله، وذمة الخلفاء، وذمة المؤمنين... شهد على...فلان وفلان، وهي طريقة المسلمين في البيوع والمعاملات وتتجلى في أسمى صورها في التعامل مع غير المسلمين أيضاً. كما تتجلى صورة التوثيق عند المسلمين حينما ذيلت الوثيقة بالتوقيت أيضاً في قوله: وكتب وحضر سنة خمس عشرة، ومن ثم فالوثيقة صورة فنية تتحلي بأخلاق المسلمين وتتزين بالخلفية الدينية في معاير نصها الكريم.

المبحث الرابع

المعايير التداولية وترابط النص في ضوء الوثيقة العمرية

بحث العلماء في مفهوم النص وفي الآليات والمعايير التي من شأنها إثبات وحدة النص باعتبار شبكة من العلاقات والعناصر اللغوية وغير لغوية، وبهذا فقد كانت دراستهم عميقة حيث إنهم لم يقتصروا على المعايير الداخلية فحسب وإنما تعدوها إلى معايير خارجية مرتبطة أساساً بالسياق والمتكلم والمخاطب والدور الذي تؤديه في تحقيق التماسك النصي وهذا منظور تداولية النص التي تبحث في بنيته النصية وظروف إنتاجها ودلالتها التي تضمن للنص استقلاليته.

أولاً: مفهوم المنهج التداولي.

تهدف التداولية إلى دراسة العلاقة الرابطة بين القارئ والنص والمنتج وتعرف بأنها: "دراسة المعنى التواصلي، أو معنى الشخص المرسل من خلال كيفية قدرته على إفهام المُسْتَقْبِل". وتعرف أيضاً بأنها: "عملية إدراك للمعايير وللمبادئ التي توجه المرسل عند بناء الكلام وقوله، مع مراعاة جميع الجوانب المختلفة لغوية أو داخلية أو خارجية، وهو المقصود بعناصر سياق النص". (٥٢)

ومن خلال هذا التعريف يمكننا القول: إن التركيز على معنى مُرْسِل النص أو قائله أمر ضروري في عملية التواصل التي يسعى المرسل من خلالها إلى إيصال معاني محددة تحملها النصوص إلى المتلقي. كما أن المرسل من خلال علمه ودريته بمختلف المعايير والمبادئ الواجب إتباعها أثناء إنتاجه للنصوص وكذا اعتماده على المستويات اللغوية وتركيز على السياق يكون بهذا قد استطاع التعبير عما يود إيصاله للمتلقي ويحقق هدفه. ونستطيع القول إن الوثيقة العمرية نجحت كثيراً في هذا الإطار

حيث وصل العهد والأمان لأهل القدس ومن عاش منهم عاش آمناً ومن خرج منهم خرج آمناً.

ثانياً: أهمية المنهج التداولي.

للتداولية أهمية كبيرة في دراسة النصوص وتحليلها والوقوف عند أهم المعايير والمبادئ التي تركز عليها هذه النصوص وتعتمدها للكشف عن نصيتها، وقد أكد المنهج التداولي على ضرورة ارتباط المرسل بالسياق الخارجي حيث إنه ينتج نصه أو يجعله يكون بمقتضى هذا السياق، حتى يتمكن هذا الأخير من التوصل إلى تحقيق هدفه، ومعنى هذا أن السياق أمر ضروي أثناء عملية إنتاج النصوص ولا يتم حصول عملية الفهم والإفهام إلا من خلال اعتماد السياق، وفقا للمنهج الذي يتيح للمرسل التلفظ بخطابه بتوظيف مستويات اللغة، والدرس التداولي يدرس المنجز اللغوي في إطار التواصل لا بمعزل عنه. (٥٣)

واستناداً إلى هذا نقول إن وظائف اللغة لا تدرس ولا تؤدى إلا إذا كانت وفق ما يقتضيه الجانب التواصلي، وعليه فالتداولية تؤكد ضرورة مراعاة السياق وأثره على نظام الخطاب أو النص المنجز.

ثالثاً: القصدية.

وهي عامل القصد للكلام، أو ما يسمى حديثاً بقصدية النص أو مقصدية النص وتعد من أبرز العوامل غير اللغوية التي تدخل في إنتاج النصوص وفهمها، وهي من معايير نصية النص عند (دي بوجرند ودريسلر) والتي تسهم في تحقيق التماسك النصي والمساهمة في عملية الإفهام والإبلاغ، وتعرف القصدية بأنها: "جميع الطرق

التي يتخذها منتجو النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها". (٥٤)

وتأكيداً لهذا الطرح يرى تمام حسان "أن القصد يتصل بنية منشئ النص، أن ينشئ نصًا ذا سبك وتعليق ليصل إلى ما خطط للوصول إليه، وينبغي على منتجي النص أن يكونوا قادرين على توقع استجابات المستقبلين له لحظة استقباله"(٥٥)، ومعنى هذا أن القصدية وسيلة للوصول إلى المرد من استعمال النصوص وما تحمله من مواد معرفية، والقصد ليس بنية عشوائية، وإنما هو عمل مقصود به أن يكون منسقاً ومترابطاً من أجل تحقيق هدف معين، وبمعنى آخر هو عمل مخطط له غاية يود بلوغها.

الجدير بالذكر هنا أن المتأمل في هذه القضايا المتعلقة بالقصدية في النص، لا يملك إلا أن يقف أمام نص الوثيقة العمرية ويجول خاطره كيف خرج هذا العهد العمري في هذا الموقف، وكيف استطاع في حكمة وبلاغة إيصال عهده ووعده بتلك الصور البيانية الكاملة مع كامل القصدية التي هي أهم مقومات المعايير النصية.

رابعاً: أهمية القصدية ودورها في السياق.

تعد القصدية من أهم المقومات الأساسية للنص ومن أبرز المبادئ والمؤشرات التي تدخل في إنتاج النصوص وتؤدي إلى بلور المعنى حسب قصد المتكلم، حيث إنه لا وجود لأي تواصل عن طريق العلامات دون وجود قصديه وراء فعل التواصل، فللقصدية دور فعال في تخصيص معاني هذه العلامات فالخطاب والنص علامة فيها مقاصد متكلم النص، وذلك يجعل في النص دلالات تختلف وتتنوع بتنوع باعتبارات مختلفة.

وساعد القصد في "العهدة العمرية" أيضاً على تصنيف هذه العلامات إلى جانب فهو معيار لفهم النص وإنتاجه، فجاء القصد في توجيه بناء النص الداخلي وأساليبه اللغوية التي تحقق غرض المتكلم، وهو ما ظهر في التأكيدات التي كررتها الوثيقة موضوع الدراسة، فمن خلال القصد يتوصل إلى عملية إيصال المعنى الذي يريده إلى المتلقي وبهذا يتحقق وينجح الفهم "إلا أن هذه العملية لا تتم إلا بوقوع المخاطب على قصد المتكلم من خلال التشكيل اللغوي الذي يضم العناصر المنطوقة والقرائن التي تضم عناصر منطوقة وغير منطوقة". (٥٦)

وبالنظر في التشكيل اللغوي للوثيقة نجدها بدأت بذكر اسم الله سبحانه وتعالى دليلاً على الإيمان به، ولأن كل ما لم يذكر اسم الله عليه فهو أبتر، أضف الى ذلك أن اسم الله يعني الأمان والطمأنينة، ونجد مقصدية الدلالة واضحة من خلال الفعل الانجازي لإظهار التو اضع لله سبحانه حيث جاء في المعاهدة: "هذا ما أعطى عبد الله عمر بن الخطاب" أ ي: أنه يقر بالعبودية لله ويشهد، له بالوحدانية. في لفظة أعطى تشير الى أن هذه الميزات التي قدمتها المعاهدة هي هبة من أمير المؤمنين لأهل إيلياء، وليست حقا من حقوقهم، وهذا ما يعرف في نظرية أفعال الكلام بالمحتوى القضوي والقوى الإنجازية، ونجد القصد التبليغي في بيان أن عبدالله هو أمير المؤمنين، وهذا موقف سياسي، بمعنى أن من أعطى هذا العهد هو خليفة المسلمين، فاصطبغت المعاهد ة بتلك الصبغة الرسمية، وتعني من وجه آخر أنها أصبحت نافذة المفعول، وأن على الجميع أن يطبقوا بنودها بدقة وأمانة.

ويعد الصدق في شرطاً أساسياً لنجاح الفعل الكلامي. وأسلوب الأمر فيه ا واضح، واستخدام الفعل المضارع يضفي عليها الاستمرار والديمومة كقوله: " لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها، ولا يكرهون على دينهم، ولا يسكن بإيلياء معهم، لا

يؤخذ منهم ..."، " وعليهم أن يعطوا الجزية، وعليهم أن يخرجوا منها الروم..." فالمستويان اللفظي والذهني الذي يعبر به المتكلم عن الفعل الإنجازي لابد أن يتوافق مع شروط الصدق؛ حتى يتمكن المتلقي من تحديد الوظائف القصدية للفعل الكلامي الذي يؤديه المتكلم دون خداع أو كذب، وجرى الحديث في التداولية عن تعدد المقاصد والنيات في النشاط اللغوي الواحد، فقد عبر عنها بعض الأصوليين بما أسموه "تشريك النية"(٥٧)، ومقصدهم اجتماع قصدين فأكثر في فعل واحد؛ لأن النية عندهم ربط القصد بمقصود معين، وقد نظروا في طبيعة القصدين من جهة التوافق والتضاد.

ونلاحظ في الوثيقة القدرة على الموجة الكلامية بين صريح الألفاظ ومقاصد المتكلم فنجد لوثيقة تحرص على معطيات التواصل والتي تتمثل في اختبار مدى قدرة أهل إلياء على فهم الكلام المنطوق إلى جانب المعرفة المشتركة بينهم؛ لأن بعض الألفاظ قد تحمل في بعض جوانبها معاني منهي عنها، وعليه وجدنا مبدأ التأدب في نص الوثيقة مما أثر في تداول الكلام وتوجيه مقاصده؛ لهذا نجد أن التداولين يؤكدون هذا المبدأ، والذي يعد مبدأ ثانيا بعد مبدأ التعاون عند "غرايس" ويقتضي هذا المبدأ التزام طرفي الحوار الأدب عند تحقيقهم الغاية من خطابهما، لذا نجد الوثيقة تستعمل الألفاظ المثيرة للأدب، والأساليب والصيغ التي تقوي علاقات التضامن بينهما حتى يأنس المخاطب.

وبناء على هذا فإن نجاح العملية التواصلية مرهون بمدى إدراك ووعي المتلقي لقصد المتكلم، وبالنظر في الوثيقة نرى تَحدد القصد في إعطاء الأمان لأهل القدس، والاتفاق بين المتكلم والمخاطب على علاقات ودلالات معينة، جعلت كلاً منهما يدرك المعنى المراد التوصل إليه من خلال الاعتماد على مجموعة من الأساليب والأشياء التي ثبت علمها عند المخاطب والسامع معاً، وقد تجلت في الأمان الذي أعطاه سيدنا

عمر رضي الله عنه لأهل القدس، وتوضيح طريقة إقامتهم وبيان طريق الخروج لهم، وإعطاؤهم كامل الأمان على أموالهم ودور عبادتهم وممتلكاتهم، مع التأكيد على أن هذا وعد وميثاق، على كتاب الله وعهد الله، وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم، وذمة الخلفاء، وذمة المؤمنين، بيد أنه على الرغم من ذلك كله لم يغب عنه تذكيرهم مرة أخرى بشرط بقائهم وهو الجزية.

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة يمكن أن نستخلص أهم نتائج الدراسة فيما يأتي:

- ✓ مثَّلَتْ وثيقة عمر رضي الله عنه التي أعطاها لأهل إيلياء (أهل القدس) الأخلاق الإسلامية في حالة النصر، من حسن معاملة أهل الكتاب وإعطاؤهم الأمان في كل شيء، مقابل دفع الجزية.
- ✓ المصدر الموثوق منه في الوثيقة هو نص الطبري؛ لأنه من ناحية الدراسة النصية متكامل الأركان، تام المعنى، وواضح الفكرة، وفيه أدلة تاريخية تثبت أنه الأقدم بين النصوص الأخرى التي لم تصل إلى مستوى نص الطبري.
- ✓ أسست الدراسة اللسانية لمنهج النص، كما حددت نشأته وكشفت عن الآليات والمعايير التي اتخذها الباحثون في تحديد ما هو نص، عما هو ليس نص، فالنص هو الميزان الذي تتجلى فيه معايير النصية.
- ✓ توافرت معايير النصية السبعة التي اقترحها (دي بوجراند) في "العهدة العمرية" مما أكسبها مستوى عال من الترابط النصي.

- ✓ اعتمدت "العهدة العمرية" في بناء السبك النحوي على الإحالة في مواضع كثير من الوثيقة وكانت الوسيلة المفضلة والأكثر لدى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- ✓ يجب أن يتجاوز النص تحليل بنيته الداخلية فقط؛ فيجب أن يشمل السياق والعلاقات القائمة بين المبني السطحي والمبني العميق للنص، وهذا ما يحقق التماسك المطلوب داخل السياق أو خارجه.
- ✓ كشفت الدراسة عن المعايير النصية في "العهدة العمرية" التي أكسبتها قدرة على تحقيق التربط النصي وضمان وحدة النص ككل.
- ✓ يقوم النص في العهدة العمرية على عناصر لغوية وغير لغوية تشكل باجتماعها مبادئ بناء النص وأهم أسسه في الدراسات اللسانية.
- ✓ معايير النص اللغوية تعد أهم معايير يمكن أن يقف عليها النص والتي خلقت في "العهدة العمرية" تلاحماً وتماسكاً.
- ✓ طبقت "العهدة العمرية" معايير التداولية بوصفها طرائق توصل مقاصد المرسل، وبها يمكن توافق النص أياً نوعه مع السياق سوءاً خاصاً أم عاماً.
- ✓ لا يكفي أن يكون النص متسما بالسبك والالتحام للحكم عليه بالقبول إذ لابد أن يكون المتلقي مدركاً للمقاصد التي أرادها المتكلم، ويرى الباحث أن معيار المقبولية في النص جاء مقبولاً من أهل إيلياء إذ استمر الحكم الإسلامي للقدس ٤٠٠ عام بعد هذه الوثيقة.
- ✓ تركز مفهومية القصد في "العهدة العمرية" على أن الوصول للمعاني المرادة من الخطاب لا يمكن أن تختزل في طبيعة القواعد التركيبية والدلالية للأفعال الكلامية؛ فوظيفة اللغة تستلزم التفاعل بين طرفي الخطاب وفقا لمقاصد المتكلم

التي تدفع الفعل اللغوي إلى الإنجاز الفعلي، وذلك بواسطة الأساليب اللغوية التي استعملها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لتجسيد تلك المقاصد.

- ✓ يوصي البحث بمزيد من الدراسات النصية على نصوص التراث الإسلامي للوقوف على معالم النص التراثي من جهة وبيان ما يحتويه هذا النص من قيم وأخلاق من جهة أخرى.

- **الهوامش.**

(١) خوري، جريس، (٢٠٠١) "العهدة العمرية دراسة فلسطينية إسلامية ومسيحية"، كتاب القدس، مركز اللقاء للدراسات الدينية والتراثية في الأرض المقدس القدس، (ص:٣٠).

(٢) الزيان، رمضان، (٢٠٠٦)، "روايات العهدة العمرية دراسة توثيقية"، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإسلامية، (العدد: ٢)، (ص:١٥).

(٣) إيلياء: اسم عرفت به مدينة القدس منذ عهد الروم، حيث بناها أدريانوس، وسماها "إيليا كابيتولينا" وهي مشتقة من "إيليوس" كلمة يونانية معناها الشمس، و"كابيتول" معناها المركز وظل الاسم معروفاً في أوائل الفتح الإسلامي حتى ذكر في هذه الوثيقة. أنظر: الحموي، ياقوت. معجم البلدان، دار صادر، بيروت ط٢ ١٩٩٥م، باب الهمزة والياء ص٩٣.

(٤) اللصوت مفردها اللصت، بفتح اللام: أي اللص في لغة طيء، وجمعه لُصوت.

(٥) للطبري، محمد، (١٤٠٧)، تاريخ الأمم والملوك، طبعة أولى، بيروت، دار الكتب العلمية، (ج:٢ ص: ٤٤٩).

(٦) البسيط، موسى، (٢٠٠١)، العهدة العمرية بين القبول والرد دراسة نقدية، الطبعة الأولى، القدس، مركز شام لطباعة الكتب، (ص: ٢٧).

(٧) اليعقوبي، أحمد، (١٩٨٠)، (ج:٢ ص: ١٤٧).

(٨) البسيط، موسى، (٢٠٠١)، العهدة العمرية بين القبول والرد دراسة نقدية، (ص: ٦٠).

(٩) ابن منظور، جمال الدين، (٢٠٠٠)، لسان العرب، الطبعة الأولى، بيروت، دار صادر، (ج:١٤ ص:٢٧١).

(١٠) نعمية، أنطوان، (٢٠٠٠)، معجم المنجد، الطبعة الأولى، بيروت، دار المشرق، (ص:١٤١٥).

(١١) مصطفى، إبراهيم وآخرون، (٢٠٠٠)، معجم الوسيط، تركيا، اسطنبول، (ص:٩٩٦).

(١٢) الأزهر، الزناد، (١٩٩٣)، نسيج النص، الطبعة الأولى، بيروت، المركز العربي، (ص:١٢).

(١٣) الساعفين، إبراهيم، (٢٠٠٣)، مناهج تحليل النص الأدبي، القدس، جامعة القدس المفتوحة، (ص:١٩).

(١٤) حسين، خمري (٢٠٠٧)، نظرية النص، بيروت، دار العلوم، (ص:٤٣).

(15) Jean Dubois ... [et al.], (١٩٤٨), Dictionnaire de linguistique , Larousse, Paris,p117

(١٦) خمري، (٢٠٠٧)، نظرية النص من بنية المعنى إلى سميائية الدال، (ص:١٣٦).

(١٧) خمري، (٢٠٠٧)، (ص:١٣٨).

(١٨) خمري، (٢٠٠٧)، (ص:١٣٩).

(١٩) عبد الرحمن، ط.، (٢٠٠٠)، في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، الطبعة الثانية، بيروت، المركز الثقافي، (ص:٣٥).

(٢٠) عفيفي، أحمد، (٢٠٠١)، نحو النص، الطبعة الأولى، مصر، دار الشروق، (ص:٢٤).

(٢١) مفتاح، محمد، (٢٠٠٥)، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية النص، الطبعة الرابعة، المغرب، الدار البيضاء، (ص:١٢٠).

(٢٢) مفتاح، (٢٠٠٥)، تحليل الخطاب الشعري، (ص:١٢١).

(٢٣) يقطين، سعيد، (١٩٨٩)، انفتاح النص الروائي، الطبعة الأولى، بيروت، المركز الثقافي العربي، (ص:٤٤).

(٢٤) يقطين، سعيد، (١٩٨٩)، انفتاح النص الروائي، (ص:١٩).

(٢٥) بحيري، سعيد، (٢٠٠٤)، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الطبعة الأولى، القاهرة، دار لونجمان، (ص:١١٣).

(٢٦) بحيري، سعيد، (٢٠٠٤)، علم لغة النص، (ص:١٠٨).

(٢٧) فضل، صلاح، (١٩٩٦)، بلاغة الخطاب وعلم النص، الطبعة الأولى، القاهرة، الشركة المصرية العالمية، (ص:١٠٩).

(٢٨) عفيفي، (٢٠٠١)، نحو النص، (ص:٢٢).

(٢٩) بحيري، سعيد، (٢٠٠٤)، علم لغة النص، (ص:١١٣).

(٣٠) يون فات دايك، (٢٠٠١)، علم لغة النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيري، الطبعة الأولى، القاهرة، دار القاهرة للكتاب، (ص:٧٤).

(٣١) بوقرة، نعمان، (٢٠٠٩)، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، الطبعة الأولى، عمان، جدار للكتاب العالمي، (ص:١٤١).

(٣٢) مداس، أحمد، (٢٠٠٧)، نحو منهج التحليل الخطاب الشعري، الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب الحديثة، (ص:٨٠).

(٣٣) دي بوجراند، (١٩٩٨) النص والخطاب والإجراء، تحقيق تمام حسان، الطبعة الأولى، القاهرة، عالم الكتب، (ص:١٤٦).

(٣٤) المرجع السابق، ص١٤٧

(٣٥) خطابي، محمد، (٢٠٠٦) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، الطبعة الثانية، بيروت، المركز العربي الثقافي، (ص:١٧).

(٣٦) الداودي، زاهر بن مرهون، (٢٠١٠) الترابط النصي بين الشعر والنثر، الطبعة الأولى، بيروت، دار ابن جرير، (ص:٤٣).

(٣٧) عبد الكريم، جمعان، (٢٠٠٩) إشكالية النص دراسة نصية، الطبعة الأولى، الرياض، النادي الأدبي، (٣٥١).

(٣٨) خطابي، محمد، (٢٠٠٦) لسانيات النص، (ص:١٨).

(٣٩) الداودي، زاهر بن مرهون، (٢٠١٠) الترابط النصي، (ص:٤٧).

(٤٠) جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلوم للملايين، الطبعة الثالثة، بيروت، عالم الكتب الحديثة، (ص:٣٣٩).

(٤١) الراجحي، عبده، (١٩٨٦) النحو العربي في الدرس الحديث، الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، (ص:١٤٩).

(٤٢) حمودة، طاهر سليمان، (د.ت) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي الحديث، الطبعة الأولى، الإسكندرية، (ص:٦).

(٤٣) خطابي، محمد، (٢٠٠٦) لسانيات النص، (ص:٢٢).

(٤٤) بوقرة، نعمان، (٢٠٠٨)، مدخل إلى اللساني للخطاب الشعري، الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، (ص:٦٣).

(٤٥) أبو زبيد، عثمان، (٢٠١٠)، نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، (ص:١٣١).

(٤٦) أبو زبيد، عثمان، (٢٠١٠)، (ص:١٣٢).

(٤٧) أبو زبيد، عثمان، (٢٠١٠)، (ص:١٣٣).

(٤٨) مفتاح، (٢٠٠٢) استراتيجية النص، (ص:١٢٣).

(٤٩) خطابي، محمد، (٢٠١٣) لسانيات النص، الطبعة الأولى، الأردن، كنوز المعرفة، (ج:١ ص:٣٩٤).

(٥٠) قدورة، أحمد محمد، (٢٠٠١) اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، بيروت، دار الفكر المعاصر، (ص:١٣٣).

(٥١) السِّجِسْتاني، أبو داود، (٢٠٠٩)، سنن أبي داود، (ج:٤ ص٦٣٤).

(٥٢) الشهري، ظاهر، (٢٠٠٤)، استراتيجيات خطاب النص، الطبعة الأولى، ليبيا، دار الكتاب، (ص:٢٢).

(٥٣) الشهري، (٢٠٠٤)، استراتيجيات الخطاب، (ص:٢٣).

(٥٤) بطاشي، ياسر، (د. ت)، الترابط النصي، (ص:٨٩).

(٥٥) حسان، تمام حسان، (٢٠٠٧)، اجتهادات لغوية، الطبعة الأولى، القاهرة، عالم الكتب (ص:٣٧٩).

(٥٦) إسماعيل، هناء، (٢٠١٢)، النحو القرآني، (ص:١٦٧).

(٥٧) مقبول إدريس، (٢٠١٤)، في تداوليات النص، مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية العدد٥،(ص:١٢١٤)

المراجع والمصادر

- أبو زبيد، عثمان، (٢٠١٠)، نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، ط١، بيروت، عالم الكتب.
- إسماعيل، هناء محمود، (٢٠١٢)، النحو القرآني في ضوء النص، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الأزهر، الزناد، (١٩٩٣)، نسيج النص، الطبعة الأولى، بيروت، المركز العربي.
- بوقرة، نعمان، (٢٠٠٨)، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، ط١، بيروت، عالم الكتب.
- بحيري، سعيد، (٢٠٠٤)، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الطبعة الأولى، القاهرة، دار لونجمان.
- بوقرة، نعمان، (٢٠٠٩)، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، الطبعة الأولى، عمان، جدار للكتاب العالمي.
- ابن منظور، جمال الدين، (٢٠٠٠)، لسان العرب، الطبعة الأولى، بيروت، دار صادر.
- البسيط، موسى، (٢٠٠١)، العهدة العمرية بين القبول والرد دراسة نقدية، الطبعة الأولى، القدس، مركز شام لطباعة الكتب.

- جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلوم للملايين، الطبعة الثالثة، بيروت، عالم الكتب الحديثة.

- حسان، تمام حسان، (٢٠٠٧)، اجتهادات لغوية، الطبعة الأولى، القاهرة، عالم الكتب.

- حمودة، سليمان، (د.ت) ظاهرة الحذف، الطبعة الأولى، الإسكندرية.

- خطابي، محمد عبد الرحمن، (٢٠١٣) لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط١، عمان، كنوز المعرفة.

- خطابي، محمد، (٢٠٠٦) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، الطبعة الثانية، بيروت، المركز العربي الثقافي.

- خمري، حسين، (٢٠٠٧)، نظرية النص من بنية المعنى إلى سميائية الدال، بيروت، الدار العربية للعلوم.

- خوري، جريس، (٢٠٠١) "العهدة العمرية دراسة فلسطينية إسلامية ومسيحية"، كتاب القدس، مركز اللقاء للدراسات الدينية والتراثية في الأرض المقدس القدس.

- الداودي، زاهر بن مرهون، (٢٠١٠) الترابط النصي بين الشعر والنثر، طبعة أولى، بيروت، دار ابن جرير.

- الراجحي، عبده، (١٩٨٦) النحو العربي في الدرس الحديث، ط١، بيروت، عالم الكتب.

- الزيان، رمضان، (٢٠٠٦)، "روايات العهدة العمرية دراسة توثيقية"، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإسلامية، (العدد: ٢).

- الساعفين، إبراهيم، (٢٠٠٣)، مناهج تحليل النص الأدبي، القدس، جامعة القدس المفتوحة.

- الشهري، عبد الهادي بن ظاهر، (٢٠٠٤)، استراتيجيات الخطاب، الطبعة الأولى، ليبيا، دار الكتاب.

- عبد الرحمن، طه، (٢٠٠٠)، في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، الطبعة الثانية، بيروت، المركز الثقافي.

- عفيفي، أحمد، (٢٠٠١)، نحو النص، الطبعة الأولى، مصر، دار الشروق.

- عبد الكريم، جمعان، (٢٠٠٩) إشكالية النص دراسة نصية، الطبعة الأولى، الرياض، النادي الأدبي.

- قدورة، أحمد محمد، (٢٠٠١) اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، بيروت، دار الفكر المعاصر.

- مصطفى، إبراهيم وآخرون، (٢٠٠٠)، معجم الوسيط، تركيا، اسطنبول.

- مفتاح، محمد، (٢٠٠٥)، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية النص، الطبعة الرابعة، المغرب، الدار البيضاء.

- مداس، أحمد، (٢٠٠٧)، نحو منهج التحليل الخطاب الشعري، ط. ١، ببيروت، عالم الكتب الحديثة.

- يقطين، سعيد، (١٩٨٩)، انفتاح النص الروائي، الطبعة الأولى، بيروت، المركز الثقافي العربي.

- يون فات دايك، (٢٠٠١)، علم لغة النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيري، الطبعة الأولى، القاهرة، دار القاهرة للكتاب.

- Jean Dubois ... [et al.], (١٩٤٨), Dictionnaire de linguistique , Larousse, Paris.

The pragmatic textual analysis in the document of Omar,-may God be pleased with him (Textual linguistic study)

Dr. Dhafer Ali Abdullah Alshehri

Associate Professor of Applied Linguistics,

The Arabic Language Institute for Non-Native Speakers

King Abdulaziz University

Abstract:

The study discussed the deliberative textual criteria in the "Omar's Testament", which is the text of the book of peace that Omar Ibn Al-Khattab, may God be pleased with him, gave to the people of AlQuds. And in it a covenant under which he undertakes to protect them and grant them freedom of worship and the practice of their usual lives, in exchange for their payment of tribute and entering into obedience to Muslims.The study explored the features of the text in the document with its semantic and cognitive dimensions and the availability of a number of criteria and combined factors that make the text an integrated whole, and acceptance occurs at the recipient, with a focus on linguistic and non-linguistic criteria in the study of the text, and the statement of compatibility of heritage texts with these rules, and the research plan begins Talking about Omar's document for the people of Jerusalem, then the concept of text and textuality, and clarifying the textual, linguistic and deliberative criteria in the light of the Omari document, as it represents a historical Islamic document that reveals the language of the text among the ancient Muslims. And one of the most important results of this research was the

statement of Islamic morals in the event of victory, and the acceptability of the discourse among the recipients, which created peaceful coexistence with them and gave them security in return for paying tribute, and the presence of modern text standards appeared clearly in the text of the eternal document, and one of the recommendations of the research was the need to Orientalize the horizons of the study Textuality in more historical texts because it reveals the originality and coherence of the texts one hand, and shows the ways in which the intentions are manifested in the linguistic text on the other hand.

Keywords: document, textual analysis, pragmatic analysis, textual correlation.